بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ذكرت فى الطبعة الأولى ، أنى ترددت طويلا قبل أن أضع « الخنساء » بين نوابغ الفكر العربى ؛ فالخنساء شاعرة لا مفكرة ، ومكانها الصحيح عندى بين أعلام الأدب العربى لا بين نوابغ مفكريه ، إذ الفكر فيما نعرف اليوم ثمرة الجهد العقلى ، أما الشعر فتعبير فنى ونشاط وجدانى .

وقد ناقشتُ « دار المعارف » طويلا فى هذا الموقف ، فكان العذر أن الشعر العربى ، وبخاصة فى العصر الجاهلى ، ديوان أفكار القوم ، والمعبر عن حياتهم العقلية والأدبية معاً . وبهذا الفهم لمكان الشعر فى عصر الخنساء ، أمكن وضعها فى هذه المجموعة التى تصدرها « دار المعارف » لنوابغ الفكر العربى .

* * *

والطبعة الأولى ظهرت عام ١٩٥٧ ، وقد أتيح لى بعد ظهورها ، مزيدُ عناية بدراسة الشعر الجاهلى ، الذى كان موضوع الجزء الأول من محاضراتى فى « قيم جديدة للأدب العربى » على طلاب « معهد الدراسات العربية العالية » ، والبحث الذى نشرته عن « المرثية الجاهلية » فى حولية كلية البنات بجامعة عين شمس ، سنة ١٩٦٢ .

وقد غيرت هذه الدراسات من بعض آراء لى سابقة فى مراثى الخنساء ، كما أضافت جديداً إلى ما كتبته عنها من قبل .

وأذكر كذلك ، أنى حرصت على تتبع ما ينشر عن « الخنساء » وقرأت كتاباً جديداً عنها طبع فى بغداد سنة ١٩٦٢ ، وعنوانه « الخنساء فى مرآة عصرها »

وقد تصدى مؤلفه الفاضل السيد « إسماعيل القاضى » لمناقشة ما جاء فى كتابى عن زواج الخنساء ، ومراثيها فى شقيقها معاوية ، وإذا كنت لا أزال عند موقفى الأول ، فالذى لا ريب فيه ، أن هذه المناقشة ألزمتنى أن أراجع المصادر التى أخذتُ منها مادة الموضوع ، فأفادتنى هذه المراجعة بما حررت من بعض مسائل كنت تناولتها على عجل ، وبما هدتنى إلى أخرى لم أكن التفتّ إليها من قبل .

وأشهد أنى ما زعمت ، وما كان لى قط أن أزعم ، أنى أقول الكلمة الأخيرة فى دراسة كهذه ، أعترف بقصورها وضيق مجالها الذى يحدده صدورها فى سلسلة معينة . وقد حاولت جهدى ، أن أعوض قصور المجال ، بهذا التخطيط المرسوم للبحث ، مع بيان لمصادره ومراجعه . وما زلت أطمع فى أن تتاح الفرصة لدراسة أرحب أفقاً وأعمق تناولاً . والله الموفق .

عائشة عبد الرحمن

مصر الجديدة
فبراير : ١٩٦٣
فبراير : ١٩٧٠